

مقدمة

كنا أصل الحضارة . وشعوب العالم تعيش في ظلمات الجهل . ونهب الاستعمار مواردنا واستعبد شعوبنا .. وحططنا القيد .. وبدأنا نحقق حريتنا .. ونخطو نحو التقدم الاجتماعى والبناء الاقتصادى .. تلك هى مسيرتنا الطبيعية ولكنكم أوقفتموها — ونزعم الأرض من تحت أقدامنا .. ثم تسألوننا الآن .. لماذا لم تخضروا الأرض .. أى أرض ؟ التى سرقتموها ؟ لقد كانت لنا مزارع وبيارات وكنا نعمل بكل ما نملك من وسائل .. كنا نستطيع أن نعمل وإياكم من أجل الرخاء والعدالة ولكى نجعل من وطننا الفلسطينى وطنا أفضل .. يعمه الحب والخير .. وتسوده العدالة والمساواة .. ولكنكم غلبتم العنصرية والظلم .. والبغى والعدوان .. لتسحقونا فى أرضنا ولتذرونا من عليها كبقايا رماد .. لقد سلبتم أرضنا بالقوة .. ولن تعيدها إلينا إلا القوة . إن الحرب عملية سخيفة ، ولكن عندما يواجهك إنسان بسخافة محاولا إبادتك .. فستكون أكثر منه سخافة إذا لم تحاول درء الضربة وردعه .. وتحرير أرضك واسترداد حقلك .

« يوسف السباعى »